رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة إبراهيم

تفسير سورة إبراهيم - ١ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:00

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:20

وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا بحمد الله تعالى من سورة الرعد ونبدأ هذه الليلة بسورة ابراهيم وكما اعتادنا الاخوة اننا نمر على السورة مرورا اجماليا نتعرف من خلاله على مقصود السورة - 00:00:40

ويا ترى لماذا سميت اه هذا الاسم ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وكما تقدم معنا اه ان سور الف لام راء تتعلق بالرسالة وسميت باسماء الرسل عليهم الصلاة والسلام. يونس وهود ويوسف. ثم جاءت سورة الرعد - 00:01:04

كما عرفنا بقوة ادلة الرسالة كالرعد. ثم رجعت السور الى اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتختم بهذا الاسم وهذا يجعل لهذه السورة ميزة الختام له ميزته. صحيح ستأتي سورة آآ الف لام راء آآ الحجر - 00:01:32

اه لكن سميت اه الحجر اه سيأتي معنا لكن هنا هذا اخر اسم من اسماء الانبياء لهذه السور وسميت باسم آآ ابراهيم ابراهيم هو افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم. ختمت بابي الانبياء امام الموحدين بعد نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:01:52

ابراهيم عليه الصلاة والسلام فهذا مما يدعو المسلم الى التفكر في مقصود هذه السورة آآ موضوعها طيب نقرأ ما تيسر من اياتها نمر عليها مرورا اجماليا ونحاول ان نستخرج شيئا من مقصود - 00:02:21

وموظوعها قال بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء كتاب كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. الى صراط العزيز الحميد. فانظر الى آآ الافتتاح تحية هنا - 00:02:45

وكما عرفنا ان آآ التعرف على مقصود السورة من آآ اعظم طرقه انك تمعن التدبر في في مقدمة السورة. لان المقدمة لها شأن. والعرب يفتتحون خطبهم وكلامهم اه كلام موجز اه فيه مضمون الكلام الذي سيأتيه. هذا ما يسمى ببراعة الاستهلال - 00:03:06

فكذلك سور القرآن. هنا تأمل الله تعالى ذكر اخراج الناس من الظلمات الى النور قال باذن ربهم قال الله الذي لهما في السماوات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة - 00:03:36

يصدون عن سبيل الله يبغون يعوجوا لك في ضلال بعيد. ثم قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه تلاحظ هذا الشيء مميز يعني ما يذكر كثيرا ان الرسول يرسل بلغة قومه بلسانه - 00:03:54

قومه في مثل هذه الامور التي تتميز في السورة تحاول ان تتفكر فيها وما علاقتها بالسورة وايات السورة تلاحظون اخراج الناس من الظلمات الى النور وهنا اه الرسول يأتي بلسان قومه وقال ليبين لهم - 00:04:14

ولما يعني آآ تربط بين هذا وهذا اخراج الناس من الظلمات الى النور فيه هداية وبيان للناس وحتى ان الرسول لا يبعث الا بلغة قومه الان موضوع البيان والوضوح هداية يعني يكون في بالنا - 00:04:36

نتأمل الرسول يبين لكن الهداية بيد الله قال فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم. ولقد ارسلنا موسى باياتنا تلاحظ الان يذكر الله تعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام لكن - 00:04:57

ما الذي يبرز هذه القصة اول ما قال ان اخرج قومك من الظلمات الى النور. سبحان الله! تماما مثل مقدمة السورة لتخرج الناس من

الظلمات الى النور وهنا كذلك ان اخرج قومك من الظلمات الى النور - 00:05:12
وذكرهم بايام الله بايام الله يعني الايام التي حصلت فيها حوادث عظيمة من نعم الله تعالى عليهم ومن نقمة الله على اعدائهم كما نجى الله تعالى آآ موسى وقومه من فرعون وجنده وفلق لهم البحر. فيوم عاشوراء من ايام الله. مثلا - 00:05:32
وذكرهم بايام الله هذا فيه التذكير بنعمة الله تعالى عليهم. ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. فامتثل موسى هذا الامر فقال قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم تذكير بالنعمة قال اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي ذلك - 00:06:00
بلاء من ربكم عظيم. واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. تأمل كيف برز ايضا موضوع الشكر - 00:06:25
لئن شكرتم لازيدنكم وان الله تعالى غني فلا يتوهم متوهم ان الحث على الشكر لان الله تعالى يحتاج الى شكر آآ عبادة ابدا قال ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. فتلاحظ الان - 00:06:44
عندنا موضوع اخراج الناس من الظلمات الى النور. والنعمة وشكر النعمة هذا يعني بارز في اه السورة من اولها ثم يذكر الله تعالى آآ حال الرسل مع اقوامهم الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. جاءتهم رسلهم - 00:07:06
بالبينات فردوا ايديهم في افواههم. وهذا كما سيأتي معنا يدخل فيه عدة سور ردوا ايديهم في افواههم هكذا فعلوا في افواههم يعني في آآ يعني افواههم انفسهم هم يعني وقالوا متعجبين يعني وقالوا - 00:07:34
انا كفرنا بما ارسلتم به. او فردوا ايديهم في افواه الرسل. يعني يسكتون الرسل هكذا. وقالوا انا كفرنا بما وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب تأمل هنا موضوع الشك قالت رسل افي الله شك - 00:07:55
فاطر السماوات والارض هناك بيان خروج الناس من الظلمات الى النور. وهنا اعداء الرسل يتهمون الرسالة عدم الوضوح بالشك قالت رسلهم افي الله شك؟ الامر واضح الفطرة واضحة في نفس كل انسان وخاصة اذا نظرة واحدة - 00:08:16
في السماوات والارض تدلك على الله تعالى. فاطر السماوات والارض قال يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا. وهذه الشبهة التي تكررت معنا من اول سورة يونس. وهكذا استمرت يعني في هذه - 00:08:42
السور من سورة يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم من انذر الناس وسورة هود ما نراك الا بشرا مثلنا. يعني كما قال قوم نوح نوح عليه الصلاة والسلام - 00:09:02
وهكذا يعني في سورة الرعد مثلا آآ او في سورة يوسف ماذا ما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وفي سورة الرعد كما تقدم معنا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يعني هم من البشر - 00:09:20
فكذلك هنا ايضا قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدون عن ما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين. قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. لكن تأمل كيف الجواب هنا - 00:09:41
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. موظوع ماذا؟ النعمة. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني هذه الرسالة منة نعمة من الله علينا. وهذا يعني تقدم معنا وما كان لنا - 00:09:55
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. تأمل كيف ارتبط التوكل بالهداية يعني ما دام اننا على على الحق - 00:10:15
واننا موقنون بالحق ما نشك ابدا هذا يجعل المسلم يتوكل على الله حق توكله عنده عقيدة جازمة ان على الحق فيتوكل على الله لكن الذي عنده شك وتردد تجده ضعيف التوكل على الله والاستعانة بالله. ان يشك - 00:10:34
هذا ايضا يتناسب مع ما تقدم. يعني من لعله يأتي معنا في المناسبات بين هذه السور او ما تقدم في موضوع التوكل على الله مر معنا فهنا ارتبط التوكل على الله مع موضوع الهداية قال ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون - 00:10:59

ثم ظهرت العداوة بعد هذه الدعوة وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد - 00:11:23

كل اه فريق طلب ان يقضي الله بالحق وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ووسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يصيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب اليم. يأتي معنا ما مناسبة تخصيص هذا العذاب هذه السورة - 00:11:43

الله اعلم هذا لعله يأتي معنا. يعني هذه فائدة تدبر في مقصود السورة ان تربط بين آآ كل اية او ما يذكره الله تعالى من نعيم من عذاب من قصة من اية كونية تربطها مقصود السورة فتنسجم السورة كلها - 00:12:10

قال مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك والضلال البعيد تلاحظ هنا ان اعمال الكفار كرمات لا ثبات لها - 00:12:33

لا تبقى طيب هذا يعني شيء جديد الان في السورة لكن لعله يأتي معنا المتر ان الله خلق السماوات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز. وتلاحظ يعني هنا يعني ولو هناك تشابه من بعيد - 00:12:56

لكن يعني موظوع اه الثبات هنا اعمالهم مكرمات لا تثبت وهنا الذي لا يكون عنده ثبات على الحق قدر الله تعالى يذهبه ويأتي اناس اخرين يعبدونه جل وعلا وما ذلك على الله بعزيز. وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا - 00:13:18

لكم تبع فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم. ايضا موضوع الهداية. صحيح كما قلنا الرسل يخرجون الناس من الظلمات الى النور والهداية واضحة طريقها واضح لكن تأمل - 00:13:43

يعني هنا يبرز هذا المقصد العظيم كما مر معنا في سور الف لام راء ان الهداية بيد الله. قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزئنا ام صبرنا ما لنا من محيص؟ وقال الشيطان تأمل هنا يذكر الله تعالى خطبة الشيطان في - 00:14:04

نار جهنم لاهل النار. يا ترى ما مناسبة هذا ايضا للسورة؟ الله اعلم. السورة يعني ذكر الله تعالى فيها الرسل بل يعني رأس الرسل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا يذكر في مقابله رأس يعني الشياطين ابليس وهو يخطب في اهل النار يقول وقال الشيطان لما قضي - 00:14:26

امر ان الله وعدكم وعد الحق. اما الان يعني ما الذي يذكره لهم؟ ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم يعني ما في ثبات لوعد غرور واماني. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - 00:14:54

يعني ما اجبرتكم يعني كأنه يقول طريق الحق واضح انتم استجبتم لي لما دعوتكم. قال فلا تلوموني ولوموا انفسكم. فيعني هذا ايضا يناسب ما تقدم من ان الامر واضح والحجة قد اقيمت لتخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:15:16

وما كان لي عليك وما كان لي عليكم من سلطان. الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا لكم ماءنا بمصرخكم يعني بمنقذكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات - 00:15:40

جري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم كما قال الله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم كذلك هنا خلود في الجنة باذن ربهم قال تحيتهم فيها سلام. طيب ثم تنتقل الايات الى آآ - 00:16:00

تقرير التوحيد الذي هو اصل دعوة الرسل بهذا المثل الجميل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة النخلة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال - 00:16:22

للناس لعلهم يتذكرون. هكذا شجرة التوحيد والايمان. راسخة بجذورها في قلب المؤمن بمحبة الله وخشيته. واليقين به والتوكل عليه وفرعها في السماء بالاعمال الصالحة التي تصعد في السماء وايضا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:16:43

وهكذا المؤمن مبارك اينما كان يعني في اي وقت كان يكون مباركا بالسمت الحسن الحياة الطيبة اه الاخلاق الحسنة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. وفي المقابل مثل كلمة خبيثة كلمة الشرك وما يندرج تحتها من - 00:17:03

الدم الخبيث كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض. اقتلعت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - 00:17:33

تلاحظ الان في مثل التوحيد ومثل الشرك برز موظوع ماذا نعم موضوع الثبات ايضا يعني انظر هنا هذا المثل يدل على رسوخ التوحيد والايمان في قلب المؤمن. اصلها ثابت وقال يثبت الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:17:48

بخلاف الشرك اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهناك كذلك اعمال كرامات اشتدت به الريح في يوم عاصف. طيب. ممكن الان نربط يعني شكر النعمة يثبت النعمة ويزيدها. لذلك يقولون الشكر هو جالب النعم المفقودة - 00:18:10

وايش يقولون الشكر آآ يعني يثبت النعم الموجودة حافظ النعم الموجودة وجالب النعم المفقودة الشكر والله اعلم لعله ايضا يتناسب مع موظوع الثبات يعني اه اذا شكر المسلم ربه يزيده من فضله ويثبته - 00:18:43

يثبته على طاعته. وعلى ايمانه وتوحيده. ثم تأمل ايضا قال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونه وبئس القرار. تأمل هنا ايضا يعني كيف جاء موظوع الثبات مع النعمة؟ الم - 00:19:08

الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. بدل ان يشكروا نعمة الله حتى يدوم لهم الخير. بدلوا نعمة الله. التغيير عدم الثبات على الحق وعلى الايمان. بدلوا نعمة الله كفرا. عدم الثبات على الشكر. بدل ان يشكروا كفروا - 00:19:31

واحلوا قوم دار البوار ويصف جهنم بماذا؟ جهنم يصلونه بئس القرار اه قرار لكن يعني بئس القرار هو. وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن ليضلوا عن سبيله. قل تمتعوا فان مصيركم الى النار - 00:19:50

كما استحب الحاد الدنيا على الاخرة وتمتعوا بها. قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال. وهذا هو الشكر الحقيقي. قليل من عباده الشكور. شكر الحقيقي باقامة الصلاة - 00:20:08

انفاق في سبيل الله. ثم تأمل كيف يذكرنا الله تعالى بنعمه؟ الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخر خرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر - 00:20:28

سخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه. يعني تأمل في كلمة سخر لكم سخر لكم سخر لكم يعني هذه نعم عظيمة الله تعالى سخر هذه المخلوقات العظيمة لاجل الانسان. لذلك الانسان - 00:20:48

مجرد ان يتأمل في هذا الكون يجد ان كل شيء خلق لاجله فهو المقصود الاعظم من هذا الكون فكيف بعد ذلك لا يشكر ربه جل وعلا وقد سخر له هذه المخلوقات الكبيرة العظيمة - 00:21:12

لراحته في الدنيا حتى يشكر ربه ويعبده. قال واتاكم من كل ما سألتموه قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انظر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن ان الانسان لظلوم كفار. ان الانسان لظلم كفار. والله غني غني - 00:21:30

وعن شكرنا وعن عبادتنا لكن هذه حقيقتك ايها الانسان انت مخلوق والله هو الخالق مقتضى العلاقة بينك وبين الله شكر النعمة عبادته والتذلل له. سبحانه جل وعلا. والله تعالى يكشف لك عن حقيقة حالك - 00:21:55

ويبين لك ان هذا الذي فيه مصلحة لك وفيه خير لك. لكن ان الانسان لظلوم كفار. ثم تأتي آآ قصة ابراهيم في هذه السورة التي سميت باسم ابراهيم. وهنا دائما اذا سميت السورة باسم يعني في الغالب لا بد ان - 00:22:19

هذا الاسم او شيء يتعلق بهذا الاسم لابد فهنا تدقق النظر تضع يعني هذه الايات تحت المجهر. تنظر لماذا خص الله تعالى هذه السورة باسم ابراهيم مثلا فتتأمل في الايات التي ذكر الله تعالى فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام. يا ترى ما الذي ذكر من قصته؟ مشاهد كثيرة - 00:22:43

في القرآن عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن في هذه السورة ماذا سيذكر الله تعالى؟ تأمل. اول ما يذكر الله تعالى واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا الامن نعمة نعمة عظيمة. وغذاء الروح ما يستطيع الانسان ان يقيم عبادة الله الا اذا حصل هذه النعمة - 00:23:07

فايضا هذا اول ما بدأ بدأ بالنعمة التي يستعين بها على شكر الله وعبادته. قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ان يستعين بالنعمة

بالامن على التوحيد واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. والرسل جاءوا لاخراج الناس من الظلمات الى النور - 00:23:30

الشرك ضلال قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم هاجر واسماعيل عليهم الصلاة والسلام. ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من - 00:23:58

لماذا؟ لعلهم يشكرون تلاحظ هذا الدعاء واضح فيه آآ شكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام افتقاره الى الله تعالى تأمل اه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. هذي اعظم شكر لله. فاجعل افئدة - 00:24:24

كم من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى الله من شيء في الارض ولا في السماء. يعني انظر كيف يعني كمال الافتقار والخوف - 00:24:49

من الله مراقبة الله تعالى ثم قال الحمدلله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء. ايضا يشكر نعمة ربه هذه الهبة العظيمة. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء. ايضا يعني - 00:25:09

استعين بالله ان وفقه لشكر نعمته باقامة الصلاة وسبحان الله تأمل يعني كيف تكرر موظوع اقامة الصلاة هنا وربنا ليقيموا الصلاة قل لعبادي الذين امنوا الصلاة حقا يعني آآ هي حقيقة يعني الشكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:33

كان يقوم الليل حتى تفطر قدمه يقول افلا اكون عبدا شكورا ثم يختم دعاءه هذا الدعاء الخاشع يعني دعاء العبد الشاكر الخاشع ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوموا الحساب. الله اكبر - 00:25:58

ثم فالان هذا يعني يبرز لك اه او يقرب لك مقصود السورة اكثر ما عرفنا الان يعني موظوع شكر النعمة والاستعانة بالله تعالى على ان يكون شاكرا لنعمة ربه هذا الذي - 00:26:23

بس في دعاء إبراهيم في ذكر إبراهيم في في سورة إبراهيم سبحان الله يعني انت أول ما تسمع سورة إبراهيم وتتعلق بالرسالة ممكن يخطر ببالك مثلا دعوته لقومه وتكسيره للاصنام. او يعني اه يعني اقامته للتوحيد والحجة عليهم. لكن سبحان الله تأمل كيف ذكر - 00:26:43

ما يتعلق بشكر نعمة الله سبحان الله يعني كأنها الخاتمة والنهاية حقا لهذه السور قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهضعين مقنعي رؤوسهم - 00:27:03

لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء يعني شدة الخوف هنا. سبحان الله هذا يقابل الامن. يجعل هذا البلد امنا مسلم يعبد الله يعني وهو امن يعني يعني سبحان الله في بكل يعني يقين وتوكل - 00:27:28

على الله لكن هنا تجد العكس تماما. الله اعلم. وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا الى اجل قريب نجيب دعوتك ونتبع الرسل سور الف لام ولا تتعلق بالرسالة ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسبحان الله انظر الى الانسجام - 00:27:48

يعني قلنا هناك موضوع الثبات يعني وهم في الدنيا يقسمون انهم سيثبتون في الدنيا هذا الثبوت الحسي ولن يغادروا هذه الدنيا. لن يزولوا عن هذه الدنيا. فالله يذكرهم بهذا ولن تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم. موضوع البيان والوظوح - 00:28:13

وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكروه لتزول منه الجبال. على يعني التفاسير التي جاءت في هذه الاية اما ان تكون نافية هنا وما كان مكرم لتزول منه الجبال. فكذلك الجبال يعني يعني الايات الراسخة - 00:28:40

في قلوب المؤمنين كالجبال لا تزول بمكرهم ابدا. او يكون العكس يعني تكون انت هنا المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف يعني تقدير الكلام وانه وان الامر ماذا كان مكره لتزول - 00:29:04

الجبال يعني من قوة مكره من هذا المكر يعني تزول منه الجبال. لكن الله تعالى بالمرصاد وعند الله مكرهم حتى لو كان مكرم في هذه القوة. طيب ثم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله - 00:29:24

سبحان الله يعني حقا يعني جاءت في ختام هذه السور كأن سورة الحجر يعني موضوعها سيأتي معنا يعني لما يعني يتم المقصد مقصد سور الف لام راء ومقصود الرسالة يأتي يعني دفع المانع من الايمان رسالة الرسل هذا في - 00:29:43
سورة الحجر لكن هنا تجد التمام يعني وبلوغ الغاية من هذه السور والله اعلم يعني حتى قال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله الله ناصر رسله لا محالة. ان الله عزيز ذو انتقام - 00:30:05
يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات. سبحان الله! موضوع الثبات والتغير. لحتى الايات او المشاهد يوم القيامة تتناسب مع تنسجم مع هذا الجو. يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار - 00:30:24
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطرة نون تغشى وجوههم النار. هؤلاء اعداء الرسل ليجزي الله كل نفس ما كسبت. ان الله سريع الحساب في هذه النهاية الجزاء الرسل جاءوا - 00:30:46
يدعون الناس الى توحيد الله ولقائه الايمان بالله واليوم الاخر والجزاء عند الله غدا ليجزي الله كل نفس ما كسبت. ان الله سريع الحساب. ثم تأمل هذا الختام هذا بلاغ للناس - 00:31:07
هذا ذكرني بسورة الاحقاف مقال ايش في اخرها قال بلاغ. القوم الفاسقون. هناك عرفنا في الحواميم ان يعني كذلك سورة الاحقاف كانت خاتمة لسور الحواميم يعني في الدعوة وسبحان الله يعني نفس الختام هنا الان يعني يظهر والله اعلم ماذا يعني يخطر - 00:31:26
في بالي ان هذا كذلك هنا في سورة ابراهيم حقا كأن الخاتمة يعني ويأتي بعدها يعني امر اخر. قال هذا بلاغ الناس يعني الحجة اقيمت رسالة واضحة هذا بلاغ للناس - 00:31:55
ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد. هذه الغاية من ارسال الرسل خلاصة دعوة الرسل وليعلموا انما هو اله واحد. توحيد الله جل وعلا واذا علموا تذكروا وليذكر اولو الالباب - 00:32:13
ورجع اخر السورة على اولها كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربك الى صراط العزيز الحميد. يعني هذا هو البلاغ فيه الانذار فيه العلم فيه التذكير فبه يخرج الناس من الظلمات الى النور. وهذا هو صراط الله تعالى - 00:32:36
انما هو اله واحد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وسبحان الله انظر الى عزة الله وقوته هنا الواحد القهار وكذلك هناك العزيز الحميد وويل للكافرين من عذاب شديد وهكذا. والله اعلم - 00:33:00
الان يعني مما سبق ممكن ان يعني نلخص مقصود السورة ماذا نقول؟ عندنا مواضيع مختلفة متنوعة في السورة. لكن كنا اظن وبعض المجالس السريعة في تدبر مقاصد السور ذكرت والله اعلم ان يعني كأن السورة فيها ثلاث مقاصد او معاني بارزة موضوع ماذا - 00:33:20
اي نعم موضوع قبل الثبات وضوح الرسالة يعني كما قلنا خرجنا سوء الظلمات الى النور هذا تكرر في افي الله شك بلسان قومه وهكذا آآ والهداية يعني قد هدانا سبلنا موظوع الثبات - 00:33:53
يعني وموظوع ايضا ماذا؟ شكر النعمة. يعني هذه مواضيع والله اعلم يعني برزت في السورة فيمكن ان يقال يعني ان السورة تدور على يعني يعني ان رسالة الرسل واضحة ان الرسالة واضحة - 00:34:14
الهدى واضح. وبين للناس فما عليهم الا ان يشكر نعمة الله تعالى عليهم حتى تثبت له من نعمة وتدوم نعم فاذا هكذا تترابط هذه المقاصد والله اعلم ان الهداية دعوة الرسل واضحة بينة - 00:34:34
ما للناس الا ان يشكروا نعمة الله عليهم. ويعبدوا الله تعالى. وبذلك تثبت لهم نعمة وتدوم ويثبتهم الله تعالى في الدنيا والاخرة وهذا والله اعلم يعني يتناسب مع الختام. يعني آآ كأن هذا هو الغاية يعني - 00:35:04
شكر النعمة خاصة يعني هو حقيقة العبودية. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. قال اه اذكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون. حتى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت الحديث في قيام الليل طول القيام هذي عبادة عظيمة. يعني يترجم - 00:35:30
بهاتين الكلمتين. افلا اكون عبدا ما تتخيل اذا قيل لك سيذكر النبي صلى الله عليه وسلم مقاما من مقامات العبودية. يعني افلا اكون

عبدا مثلا اه يعني يعني خائفا موقنا اه حامدا مقامات مو يعني - 00:35:50
متوكلا كذا قال شكورا يعني سبحان الله خص مقام الشكر. من بين كل المقامات لما كان في طول العبادة في قيام الليل هذا يكشف لك عن حقيقة العبادة وان الشكر يعني يأخذ بمجامع العبادة - 00:36:15
لان شكر النعمة الاخوة ما يكون الا بيقين العبد ان هذه النعمة من الله هذا واصل الشكر. والا لو كان الانسان يظن ان هذه النعمة من جهده هو او ذكائه او قوته - 00:36:35
فهذا في البداية يحبط عمله وما يكون شاكرا ابدا لنعمة الله تعالى. فاذا فاذا شكر النعمة ابتداء يكون ان يتعلق القلب بالله ويعترف بعجزه عن الشكر وان هذا من فظل الله تعالى عليه - 00:36:56
ثم يستعمل هذه النعمة فيما آآ يقربه الى الله يعني ويعمل حقيقة الشكر اعملوا ال داوود شكره العمل يحمد الله بلسانه ويشكر الله بجوارحه وهذه هي العبودية. يعني اذا تحقق القلب بالتوحيد وتعلق بالله وان الله هو الذي اعطاني ومن علي وهداني ورزقني ثم ينبعث لعبادته - 00:37:20
طيب ماذا بقي من العبودية؟ وهذا التوحيد وهذه العبودية توحيد علمي وعملي كأن الشكر يجمع بين العلم والعمل ناسب والله اعلم ان تختم يعني هذه السور يعني هذه الاشارة باسم ابراهيم - 00:37:48
سبحان الله اول ما يخطر في بالك ابراهيم يخطر بالك مشهد تكسير الاصنام لان هذا فيه اقامة توحيد. مشهد ذبح لولده عزمه على ذبح ولد اسماعيل مشهد القائه في النار لكن سبحان الله كل هذه المشاهد ما تذكر هنا - 00:38:11
ويخص مشهد الشكر من بين كل المشاهد سبحان الله اه لان الشكر كما عرفنا هو اه جامع لمقامات العبودية فهذه هي حقيقة التوحيد والعبودية لله جل وعلا بشكر نعمة الله. لذلك والله اعلم ختمت هذه السور - 00:38:26
وما اجمل يعني يعني العلاقة بينها يعني ممكن نحنا نذكر الان المناسبات نختم الدرس بهذه الفائدة. المناسبة بين سورة ابراهيم وما تقدم طبعا اولا سورة الرعد المجاورة لها واظن المناسبة ممكن الان تتضح لنا سورة الرعد اذا اردنا ان نربط اولا ربط يعني مقاصد - 00:38:49
كرة الرعد فيها قوة الحق. وبيان براهين الرسالة. براهين البعث والتوحيد. فاذا قوة الادلة. وبيان الادلة هذا نتيجته ماذا؟ ان الرسالة ايش واضحا الشيء الذي تكون ادلته واضحة حتى قال الله تعالى في اخرها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم - 00:39:19
كتاب اذا خلاص ما دام ان الامر وصل الى هذه الدرجة من الوضوح قال اذا كتاب انزلناه اليك لتخرج من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد خلاص تبين الصراط - 00:39:48
يعني كأنك لما تقرأ سورة الرعد ببراهينها وادلتها الواضحة كالرعد. يعني بقوتها كالرعد حتى تختم سبحان الله بهذا الختام الجليل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. فتقرأ مباشرة تأتي النتيجة المباشرة التلقائية لما تقدم - 00:40:05
تخرج الناس من الظلمات الى النور. سبحان الله. وهكذا انبنت السورة على هذا المقصد. اخراج الناس من الظلمات انه كما اشرت اليه يعني موظوع وظوح الرسالة. وان الرسل جاءوا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور. ثم - 00:40:25
اه وهذي اه اه يعني المناسبة ذكرها اه بن الزبير وكذلك البقاعي قال ابن الزبير الغرناطي قال لما اه تقدمت تلك البراهين والايات حتى لا يبقى معها شك لمن اعتبر بها سورة الرعد. قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج - 00:40:45
من الظلمات الى النور باذن ربهم اذا هم تذكروا به واستبصروا ببراهينه. نعم. اه كذلك نعم قوة الادلة تبعد العبد على الشكر. ممكن ايضا هو رابطها طبعا الوضوح شوية يعني اقرب لكن ممكن ايضا يعني كما عرفنا يعني وما لنا الا نتوكل على الله وقد - 00:41:09
سبلنا فيعني قوة الادلة لا شك انها تبعث اليقين في قلب العبد واليقين اذا استقر في قلب العبد هذا يجعله ينبعث لشكر النعمة والتوكل على الله وسائر مقامات الايمان. وسبحان الله يعني يعني اتخيل الان - 00:41:46
كأن السور الماضية مثل الاساس ويأتي هنا يعني النتيجة لما تقدم. لان سبحان الله يعني تأمل يعني لو نحن نأخذ الامر من اوله من

سورة يونس لو تذكرون يعني ان الهداية بيد - 00:42:08
الله تعالى يعني ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. هو الذي جعل قوم يونس يؤمنون. سبحان الله عرف ما في علم ما في قلوبهم من الصدق وقبل ايمانهم في وقت ما يقبل فيه الايمان. سبحان الله! الهداية بيد الله بامر الله وبمشيئة الله. وجاءت سورة هود سورة توكل ما دام - 00:42:28
لذا بيد الله اذا توكل على الله تعالى يعني ما تستطيع ان تدخل هداية في قلوب الناس اذا انت توكل على الله. جاءت سورة يوسف تقرر قاعدة توكل آآ والله غالب - 00:42:49
كامره الامر لله انظر يعني هذي كلها الان تقرر كانها تدور على مقصد واحد الى الان. موضوع ان الهداية بيد الله والتوكل على الله الله غالب على امره. وجاءت سورة الرعد تكمل هذا المقصد صحيح التوكل على الله تقرير ترسيخ هذا - 00:43:03
ايمان بالله والتوكل عليه لكن لابد من ايضا ايش؟ ادلة ما يأتي الرسول يقول توكل على الله والله يهديكم وبس ما يشرح لهم الدين لا لابد ان يبين لهم. فيأتي سورة الرعد - 00:43:23
هكذا يعني تهز القلوب هزا بالبراهين وبالحق طيب الان خلاص. عندك موضوع الجانب الايماني الذي هو موضوع التوكل وان الهداية بيد الله والله غالب على امره. وجانب الجانب الشرعي آآ يعني عندك الجانب القدري ان الهداية بيد الله التوكل على الله والجانب الشرعي بيان الشريعة وبيان - 00:43:39
الادلة في سورة الرعد الان. طيب اجتمع هذا وهذا فما الذي يثمره ما النتيجة جاءت النتيجة بسورة ابراهيم. قالت خلاص اذا كان الهداية بيد الله الادلة واضحة اذا خلاص الرسل جاءوا لدعوة الناس يخرجوا الناس من الظلمات الى النور الامر واضح - 00:44:06
ما عليكم الا ان تشكروا نعمة الله. اشكروا نعمة الله. اعبدوا الله. كما قام ابراهيم في مناجاة لله ودعاء دعاء العبد الخاشع الذليل الشاكر لنعمة ربه فسبحان الله حقا وذلك يعني الان هذه السورة ما اغفلت المقاصد التي تقدمت - 00:44:33
سبحان الله كأنها اجتمعت فيها وهذا انا اذكره تماما في سورة الاحقاف. يعني لما تتأمل في اهم المقاصد سور الحواميم تجدها مجموعة في الاحقاف انها النهاية. كذلك هنا والله اعلم. لان موضوع الهداية بيد الله قال فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. مثلا - 00:45:00
اه وحتى قال هنا اه يعني موضوع التوكل ايضا واضح. يعني وعل الله فليتوكل المتوكلون وما لا نتوكل على الله قبل هذا وقد هدانا سبلنا يعني طيب ايظا اه ممكن ايظا نقول ايش - 00:45:22
يعني حتى هنا قال اه وقالوا لو هدانا الله لهديناكم موضوع الهداية هذا اساس لسور يونس وهود ويوسف يعني هذا اساسها ان الهداية بيد الله توكلوا على الله. والامر لله - 00:45:46
فتأمل كيف جاءت يعني هذه المقاصد في هذه السورة تقررها. اه ثم يعني موضوع البراهين والادلة يعني موجودة ما تخلو من سورة مكية في الغالب يعني ويكفي هذه الايات التي جاءت الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء - 00:46:07
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره. الى اخر الايات في هذا. مع يعني تأمل يعني موظوع الثبات الذي برز في هذه السورة ما اجمل اه الختام بالثبات. يعني يعني يا ترى - 00:46:27
يعني النهاية المرتقبة بين الرسل واقوامهم فجاءتنا الدعوة آآ دعوة رسل اقوامهم كذا الى ان قال هنا واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد تذكر يعني الخلاصة والنهاية وان الله ينصر رسله - 00:46:47
ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. والموظوع ان الامر بيد الله سبحانه الله غالب على امره ثم يعني الختام يكون بالشكر شكر النعمة يعني هذا كما قلت اجمل ختام يعني هو حقيقة العبودية - 00:47:12
العبودية ويأتي ايضا موضوع الجزاء في الدنيا والاخرة للظالمين اعداء الرسل يعني في ختام السورة وتختم بهذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليتذكر اولو الالباب. فالله اعلم يعني سبحان الله - 00:47:35

يعني موضوع الهداية يعني والتوكل على الله مع الشكر يعني جميل اجتماعه في البداية والنهاية هناك افتتحت يعني من مقاصد التي تتكلم عن دعوة الرسل في في سور يونس وهود ويوسف - 00:47:56

بان الهداية بيد الله. واختتمت بشكل نعمة الله. والله اعلم فهذه ممكن تكون يعني مناسبات يعني والله اعلم يعني قريبة بين هذه السور واما المناسبات التي تتعلق بهذه السورة وما قبلها يعني ممكن. الانسان يتأمل ويستخرج هذه المناسبات يعني - 00:48:16

اه يعني مثلا ايات في تهديد الكافرين ولا الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة تحل قريبا من دارهم. ولقد استهزأ بالرسل من قبلك فامليت للذين كفروا. تأمل هنا يعني تهديد تهديد اه - 00:48:44

يعني لهم عذاب في الحياة الدنيا ولا لكن هنا يأتي تحقيق الوعد والوعيد. يعني واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ويذكر جزاء في النار وكذلك في ختام السورة. يعني يأتي ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:49:10

فلا تحسبن الله مخالف وعده رسله. ويعني اه والله اعلم يعني آآ فهذه بعض المعاني في مقصود السورة ومناسبتها لما تقدم وان شاء الله يأتي معنا التفسير المفصل للصورة ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:49:33

قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:23